مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة وعلاقته بالترتيب الولادي في منطقة الطيرة

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة وعلاقتها بالترتيب الولادي في منطقة الطيرة. وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكون العدد النهائي لعينة الدراسة من (١٤٠) طفلاً وطفلة من مختلف الأعمار تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من رياض الأطفال في منطقة الطيرة بفلسطين، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير مقياس الحصيلة اللغوية وقد تكون من (٧٢) صورة موزعة على (٥) مجموعات بعد تحقيق الصدق والثبات للمقياس. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة بمنطقة الطيرة جاء مرتفعاً. بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية للدرجة الكلية لإجابات أطفال الروضة على مقياس الحصيلة اللغوية تعزى لأثر الجنس والترتيب الولادي. كما لم توجد علاقة دالة إحصائياً بين مستوى الحصيلة اللغوية والترتيب الولادي لدى أطفال الروضة.

الكلمات المفتاحية: الحصيلة اللغوية، الروضة.

Abstract:

The level of Vocabulary Repertoire Among Child of Kindergarten and its Relationship to Birth Orderin Tira Area

The study examined the level of vocabulary repertoire amongst kindergartners and its relationship with birth order at Al Teera Region. The study used the correlational descriptive approach. The final sample of the study consisted of (140) male and female kindergartners from various age groups selected using the random sampling from kindergartens at Al Teera Region at Palestine. To achieve the aim of the study, a (72) items level of vocabulary repertoire distributing on (5) domains was developed. Reliability and validity were established for the scale. Results of the study showed:Kindergartners at Al Teera Region reported high level of vocabulary repertoire.and no significant differences were found in the total scores for kindergartners responses means scores on the level of vocabulary repertoire due to gender and birth order.and no significant correlation was found between level of vocabulary repertoire and birth order among kindergartners.

Keywords :Vocabulary Repertoire,Child of Kindergarten

المقدمة:

تعد اللغة أساس مهم للحياة الاجتماعية وضرورة من أهم ضروراتها، فهي أساس التواصل والتفاعل بين الأفراد، ووسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه ومواقفه، وطرقه إلى تصريف شئون عيشه وإرضاء الغريزة الاجتماعية لديه. وإذا كان للغة العديد من الوظائف المهمة في حياة البالغين، فإن اكتساب اللغة وتمكن الطفل من استخدامها أمر على درجة من الأهمية، والخطورة بالنسبة للطفل، فالحصيلة اللغوية تساعد الطفل على تكوين عالمه بكافة أبعاده وجوانبه، وتمكنه من التعرف على الأشياء من حوله (الضبع، ٢٠٠١).

ويُقصد بالحصيلة اللغوية للطفل عدد الكلمات التي يكتسبها الطفل وتصبح جزءاً من بنيته المعرفية، ويستطيع أن يستخدمها في عملية التواصل مع الآخرين استماعاً ومحادثة، وتعبيراً عما يدور في عقله من أفكار وما يحس به من مشاعر (الريماوي، ٢٠٠٣). وللحصيلة اللغوية ارتباط وثيق بكل من تفكير الطفل، وذكائه ونمو قدراته العقلية بشكل عام، نتيجة لذلك فإن أي تأخر أو تأثر في لغة الطفل واكتسابها يؤثر تأثيراً كبيراً في مستوى تفكيره وذكائه (المعتوق، ١٩٩٦).

ويعد إتقان اللغة من أبرز الإنجازات التطورية للطفل، فاللغة من أعقد مظاهر النمو التي يتعلمها الإنسان، وتعد السنوات المبكرة فترة حرجة في النمو اللغوي فهي الفترة التي يوضع فيها الأساس للنمو اللغوي، وتنمية الحصيلة اللغوية من المفردات، مما يترك أثراً في الحصيلة اللغوية فيما بعد (هرمز، ١٩٨٩). وتؤدي الخبرات التي يتعرض لها الطفل في حياته دوراً مهماً في نمو الحصيلة اللغوية لديه، كما أن الخبرات التي تتهيأ للأطفال في رياض الأطفال تسهم في تطوير لغتهم وزيادة مفرداتهم، بالإضافة إلى إسهامها في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي (قاسم، ٢٠٠٢).

وأشارت شاش (٢٠٠٦) إلى نتائج العديد من الدراسات التي أظهرت تفوق أطفال الروضة في النمو اللغوي مقارنة مع الأطفال الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال؛ فالروضة توفر للأطفال التدريب اللغوي المناسب من خلال: القصص، والمناقشات وجلسات الحوار، واللعب التفاعلي والاجتماعي مما يؤدي إلى توفير بيئة غنية بالتجارب، والمثيرات التي تساعد على النمو اللغوي للأطفال. وتنمو الحصيلة اللغوية لدى طفل الروضة بأن ينطق الطفل كلمته الأولى في نهاية العام الأول، وتزداد حصيلته اللغوية لتصل إلى (٩٠٠) مفردة تقريباً في السنة الثالثة، وإلى حوالي (١٥٠٠) مفردة في السن الرابعة، وإلى حوالي (٢٥٠٠) مفردة في نهاية مرحلة رياض الأطفال (الضبع، ٢٠٠١).

وتظهر الحصيلة اللغوية لدى الأطفال في مرحلة رياض الأطفال بشكل أكثر وضوحاً منها في مرحلة الرضاعة، فتنمو حصيلته اللغوية من حوالي (٥٠) مفردة في سن (١٨) شهراً إلى حوالي (٢٠٠) مفردة في السنة الثانية من العمر، إلى ما بين (٨٠٠٠ – ١٤٠٠٠) مفردة في سن ست سنوات، وهذا يعني أن الطفل في مرحلة رياض الأطفال يتعلم ما بين (٦– ١٠) مفردات يومياً (أبوجادو، ٢٠٠٤).

أما عند استخدام الحصيلة اللغوية فإن الطفل يستخدم جملاً مكونة من كلمتين عند بلوغه العامين، ويستخدم جملاً مكونة من ثلاث أو أربع كلمات في سن الثالثة، ويستخدم جملاً مكونة من خمس كلمات في نهاية مرحلة رياض الأطفال (الضبع، ٢٠٠١). ويتعلم الطفل الأسماء بسرعة وسهولة أكبر من الأفعال، والأفعال بصورة أفضل من الصفات، وتحدث عملية بناء المفردات بسرعة كبيرة جداً، إذ يستطيع الأطفال في سن خمس سنوات فهم واستيعاب أي مصطلح يسمعونه (أبوجادوا، ٢٠٠٤). ويتوقع أن يأخذ كلام الطفل في سن الروضة بالاكتمال التدريجي، وتزداد مفرداته، وتتطور جمله، وينطق الكلمات نطقاً سليماً، ويُلاحظ بزوغ التذكير والتأنيث، وكذلك الجمع، وجمع المؤنث السالم، وصيغ جمع المذكر السالم (الريماوي، ٢٠٠٣).

العوامل المساعدة على النمو اللغوي:

من العوامل المهمة التي تساعد على نمو الحصيلة اللغوية لدى الأطفال: وضوح الإحساسات السمعية وتمييز بعضها عن بعض، حيث إن الطفل يحاكي ما يصل إليه عن طريق السمع. ونمو الذاكرة لدى الطفل، ويعني ذلك قدرة الطفل على حفظ الأصوات المسموعة وتذكرها واستعادتها عند الحاجة إليها. وفهم الطفل لمعاني الكلمات، بالرغم من أن فهم الطفل لمعاني الكلمات يسبق قدرته على النطق بها، إلا أن هذا الفهم شرط ضروري للتقليد اللغوي، وعامل أساس من عوامل نموه (الضبع، ٢٠٠١). وكذلك تؤدي الخبرات التي يتعرض لها الطفل في حياته دوراً مهماً في نمو اللغوي، كما أن الخبرات التي تتهيأ للأطفال في رياض الأطفال تسهم في تطوير لغتهم وزيادة مفرداتهم، بالإضافة إلى إسهامها في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي، ويشير (قاسم، ٢٠٠٢). إلى تأثر الحصيلة اللغوية لدى الفرد بعوامل منها:

١ – الذكاء:

وتعد اللغة مظهر من مظاهر القدرة العقلية العامة، ويرتبط الذكاء بالنمو اللغوي، فكلما كان الطفل ذكياً كان أسرع في اكتساب المهارات اللغوية والنمو الكلامي، وازدياد مستوى الحصيلة اللغوية (الضبع، ٢٠٠١). إذ يمتاز الأطفال الأذكياء مقارنة مع أقرانهم بالفهم السريع للكلمات، والقدرة على التمكن من الكلمات والتراكيب، وحجم المفردات

وطول الجمل، واستخدام المعاني المجردة، وإدراك الفروق بين المعاني المختلفة (قاسم، ٢٠٠٢).

٢- الجنس:

ويشير بعض الباحثين إلى تفوق الإناث على الذكور في الحصيلة اللغوية، إذ كشفت المؤشرات النمائية عن تفوق الإناث على الذكور من حيث بدء الكلام، والحصيلة اللغوية، واستخدام الجمل في الكلام، والقدرة على الكلام المفهوم وغيرها من المؤشرات التي توضح أن التطور اللغوي لدى الإناث أسرع منه لدى الذكور(كرم الدين، ٢٠٠٤).

وعللت قاسم (٢٠٠٢) سبب تفوق البنات على البنين في الطلاقة اللغوية والكتابة وصياغة الألفاظ إلى أن البنات يبدأن بالتوحد مع الأم، بينما يتوحد الأبناء مع الأب، ونظراً لأن الأب في الغالب يكون بعيداً عن المنزل أكثر من الأم فإن الذكور يحصلوا على اتصال أقل مع الأب، على العكس بين البنت مع أمها، وهذا يساعد على تطور اللغة لدى البنات بصورة أفضل، إلا أن هذا الفرق سرعان ما يقل حتى يوشك على الاختفاء عند سن (٧٢) شهراً.

وأشار حواشين وحواشين (٢٠٠٣) إلى أنه في حال تساوي الظروف بين الجنسين فالبنات أغنى ثروة لغوية من البنين، كما أنهن أكثر تساؤلاً واستفساراً، وهن أكثر فصاحة وإبانة، ولذلك فهن أسرع كلاماً، ويعود هذا التفوق إلى عاملين أساسيين هما: العامل البيولوجي، فالمخ عند البنات ينضج بشكل أكبر ما هو عند البنين، لذلك ينشط الجانب المسيطر على وظيفة الكلام، مما يتبعه الإسراع في إخراج الأصوات وبالتالي السبق إلى اكتساب اللغة، وهذا ما يوضحه تلاشي هذا التفوق بعد السادسة مع عمر الطفل، حيث يتم التساوي، ويتكون التماثل بين الجنسين بعد هذه السن. والعامل الاجتماعي: ففرص الحديث بين الأم والبنت أكثر مما هي بين الأم والولد، الذي يقضي بعض وقته خارج المنزل للاستماع بالنشاط الحركي واللعب، وهذه الفترة تمكن البنت من طرح التساؤلات، وتكرار الألفاظ وغيرها من أشكال التفاعل اللغوي.

٣- الترتيب الولادي:

قد يؤثر الترتيب الولادي للطفل بين أخوته في حصيلته اللغوية، حيث إنّ الطفل الأول في العادة يلقى الاهتمام والعناية والرعاية من الوالدين أكثر من الأخوة الآخرين، ويُوفر الوالدان له وقتاً أكبر للحوار والنقاش والكلام، مما يؤثر إيجابياً في حصيلته اللغوية (الضبع، ٢٠٠١). وأشارت قاسم (٢٠٠٢) إلى ترتيب الطفل الميلادي بين أخوته عامل إيجابي ومؤثر في عدد الكلمات أو الحصيلة اللغوية التي يكتسبها الطفل في

عمر ست سنوات، كذلك فإن الولادة المتقاربة تؤثر سلباً في الحصيلة اللغوية للطفل الأول، وبالرغم من ذلك فإن لغة الطفل الأول أفضل من الثاني، والثاني أكثر من الثالث، وهكذا.

مشكلة الدراسة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الفرد، ومن أكثرها خطورة؛ لكونها مرحلة تكوينية تتشكل فيها جميع خصائص شخصية الفرد، وكان اهتمام العلماء بالحصيلة اللغوية باعتبارها أحد المظاهر الأساسية للنمو العقلي والاجتماعي والانفعالي، والعامل الحيوي والمهم لعملية التفاعل والتواصل مع الآخرين، والوسيلة الرئيسة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، فإتقان اللغة يُعدّ من أبرز الإنجازات التطورية للطفل. وتعد مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل في عمر الطفل، فالطفل من سن (٣- ٦) سنوات يبدأ بوضع أسس شخصيته، وطريقته في الحياة، وتسهم هذه المرحلة في تنمية الحصيلة اللغوية للطفل، إذ يسمح وجودهم في الروضة على حرية الحركة، والتعبير، والتواصل الاجتماعي مع أقرانهم، ومع الأكبر منهم سناً، كما أنهم يتعلمون اللغة بطريقة منظمة وسليمة، وهذا بدوره يسهم في تنمية الحصيلة اللغوي لديهم، ويساعد فهم العلاقة بين الحصيلة اللغوية والعوامل المؤثرة فيها مثل: النوع والترتيب الولادي على ضبط النمو اللغوي وتوجيهه والارتقاء به؛ ونظراً لقلة الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع في فلسطين – منطقة الطيرة على حد ما اطلع عليه الباحثين، وتأتي هذه الدراسة للكشف عن الحصيلة اللغوي وعلاقته بالترتيب الولادي لدى طفل الروضة. وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة في منطقة الطيرة؟

٢- هل يختلف مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة باختلاف جنس الطفل؟

٣- هل يختلف مستوى الحصيلة اللغوية باختلاف الترتيب الولادي لدى أطفال الروضة؟

٤- هل توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الحصيلة اللغوية والترتيب الولادي لدى أطفال الروضة؟

هدف الدراسة:

تسعى الدراسة للكشف عن مستوى الحصيلة اللغوية لأطفال الروضة وعلاقته بالترتيب الولادي في منطقة الطيرة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أن ضرورة فهم العلاقة بين الحصيلة اللغوية والعوامل المؤثرة فيها كالجنس والترتيب الولادي يساعد على تقويم هذه الحصيلة، والحكم بموضوعية عليها لدى أطفال الروضة، بالإضافة إلى أن نتائج هذه الدراسة تساعد القائمين على تعليم الأطفال في ضبط التحصيل اللغوي وتوجيهه والارتقاء به، ويمكن حصر أهمية هذا الموضوع في جانبين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي، وذلك على النحو الآتي:

(أ) الأهمية النظرية:

- تضيف نتائج هذه الدراسة أدلة وصفية وواقعية عن تأثير بعض العوامل مثل: الجنس والترتيب الولادي في الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة، بحيث يرفد الأطر النظرية في هذا المجال بأدلة عملية من واقع البحث العلمي.
- تساعد هذه الدراسة في دعم القاعدة النظرية للبحوث التربوية، مما يقدم إضافة علمية للتراث السيكولوجي في هذا الجانب الهام من جوانب النمو.
- تقدم الدراسة الحالية أداة تتوافر فيها خصائص سيكومترية، للاستفادة منها في الأبحاث المستقبلية.

(ب) الأهمية التطبيقية:

- قد تساعد نتائج هذه الدراسة في تقديم بعض المؤشرات، والتي يمكن عن طريقها مساعدة المختصين والتربويين في التشخيص، ووضع الخطط الإرشادية والعلاجية لأطفال هذه المرحلة.
- قد تقدم الدراسة الحالية إجراءات وقائية للوالدين من خلال معرفة مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفالهم، وعلاقته بالترتيب الولادي والنوع، لمراعاة هذه الجوانب في عمليات النمو.
- تقدم هذه الدراسة للمرشدين التربويين والباحثين في علم النفس صورة أفضل، وفهم أوضح للعلاقة الارتباطية بين الحصيلة اللغوية والترتيب الولادي.
- تفتح المجال أمام الباحثين الآخرين لتناول متغيرات أخرى لم تتناولها هذه الدراسة.

تعريف المصطلحات نظرياً وإجرائياً:

تشتمل الدراسة الحالية على المفاهيم النظرية والإجرائية الآتية:

- **الحصيلة اللغوية:**

عرّفها برهومة والبشير (٢٠٠٧، ١٦٢) بأنها: "المفردات المتفق عليها اجتماعياً، ويعبر عنها بالوحدات الأساسية للغة الطفل، وتشمل الكلام المسموع، والمقروء". وتعرّف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها أطفال رياض الأطفال على قياس الحصيلة اللغوية من خلال استجابات أطفال الروضة للمقياس المعد لتحقيق هذا الغرض.

- **أطفال رياض الأطفال:**

يمكن تعريفهم بأنهم الأطفال الذين يلتحقون بمؤسسات برياض الأطفال؛ لتحقيق النمو المتكامل في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية للطفل، بالإضافة إلى تعزيز قدراتهم ومواهبهم المختلفة عن طريق اللعب والنشاط الحرّ". ويعرّفون إجرائياً بالدراسة الحالية بأنهم: أطفال المرحلة العمرية (٣- ٦) سنوات في مؤسسات رياض الأطفال بمنطقة الطيرة بفلسطين.

- **الترتيب الولادي:**

عرفه الهوارنة (٢٠١٢، ٢٣١) بأنه: "ترتيب الطفل بين أخوته في الأسرة الواحدة، ويصنف إلى أربعة مستويات: الطفل الوحيد، والطفل الأول، والطفل الأوسط، والطفل الأخير". ويعرف إجرائيا في الدراسة بترتيب الطفل في أسرته (الأول، الأوسط، الأخير، الطفل الوحيد).

حدود الدراسة ومحدداتها:

- الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة الحالية على أطفال رياض الأطفال في منطقة الطيرة، ممن تتراوح أعمارهم بين (٣ -٦) سنوات.
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في رياض الأطفال في منطقة الطيرة.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٢/ ٢٠١٣م.

ومن الممكن تعميم نتائج الدراسة الحالية في ضوء المحددات الآتية:

- أداة الدراسة الحالية ومدى توافر الصدق والثبات لهذه الأداة.
- مدى تمثيل العينة لمجتمع الدراسة.
- وتتحدد إمكانية تعميم نتائج الدراسة على المجتمعات المماثلة لمجتمع الدراسة فقط.

دراسات سابقة:

أجرى (Pine, 1995) دراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق في الحصيلة اللغوية بين الأطفال وأشقائهم وعلاقته بالترتيب الولادي. شملت عينة الدراسة (٩) أطفال حديثي الولادة وأشقاءهم الذين تبعوهم وكلاهما من عائلات إنكليزية، جمعت هذه العينات عن طريق أمهات متطوعات في غريتر مانشستر في إنكلترا، وتم استخدام مقياس الحصيلة اللغوية الذي يشتمل على مجموعة من المفردات، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب (٥٠) كلمة و(١٠٠) كلمة الأولى بين الأطفال، ولكن لم تظهر نتائج الدراسة أي فروق ذات دلالة إحصائية في العمر والترتيب الولادي.

وأجرى (Takane, Goods and Derevensky, 1996) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر الترتيب الولادي في النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة، والتحقيق فيما إذا كان الترتيب الولادي يؤثر في تطور اللغة المبكر ومن أجل هذه الغاية تم جمع عينة من (٣٢) طفلاً وطفلة من عائلات إنجليزية، كان منهم (١٦) طفلاً وطفلة في الترتيب الولادي الأول و(١٦) طفلاً وطفلة في الترتيب الولادي الثاني والثالث والأخير، وتم ملاحظتهم لمدة (٢١) شهراً، للتحقيق في التطور اللغوي لكلاهما، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال ذو الولادة الثانية أظهروا قدرة أكبر على استخدام الضمير وبدون أي اختلاف في تطور اللغة بشكل عام، كما أظهرت نتائج الدراسة أن الأشقاء يساعدون بعضهم على تطوير لغتهم وخاصة فيما يتعلق بالضمائر.

وقام (Dubois, Eitel&Felnei, 2000) بدراسة هدفت إلى بيان العلاقة بين التفاعل الأسري للوالدين والنمو اللغوي للأطفال. وتكونت عينة الدراسة من (159) طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين (٣-٥) سنة، أُستخدمت في الدراسة استبانة تضمنت مجموعة من الأسئلة وجهت إلى الآباء حول طبيعة أدوار المشاركة في حياة أبنائهم الدراسية. أظهرت الدراسة أن مشاركة الآباء البيتية التي تتضمن أشكال التواصل، وأن النقاشات حول موضوعات الدراسة مع الأبناء ذات تأثير في مستوى في نموهم اللغوي أكثر من أشكال المشاركة الأخرى، كما أن الحديث الموجه للطفل في بداية حياته من الجوانب المهمة في إكسابه المفردات الأساسية للنمو اللغوي.

وفي دراسة أجرتها (Shin, 2006) في منطقة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية، هدفت إلى فحص مهارات التواصل اللغوي (القراءة والكتابة والاستماع والتحدث) على مستوى البيت تكونت عينة الدراسة من خمسة أطفال في رياض الأطفال وأمهاتهم الخمس، واستمرت الدراسة مدة ستة أشهر استخدم خلالها الفيديو لعدة ساعات أسبوعيًا، وذلك لتسجيل كيفية تدريب الأمهات على تعليم أبنائهن مهارات التواصل اللغوي من محادثة، واستماع، وقراءة، وكتابة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن

هناك أثراً دالّاً في تطوّر المهارات اللغوية لدى الأبناء الطلبة يعزى لتدخل الأمهات في عملية تعلم مهارات التواصل مدار البحث.

كما قام برهومة والبشير (٢٠٠٧) بإجراء دراسة هدفت إلى تحديد البيئة الاجتماعية في لغة الطفل ما قبل المدرسة في مدارس مدينة عمان، وتكونت عينة الدراسة من (٢٧٠) طفلاً وطفلة اختيروا بالطريقة العشوائية من مدينة عمان ممن تتراوح أعمارهم (٤- ٦) سنوات. وتم استخدام المقابلات والمشاهدات كأداتين لحصر الحصيلة اللغوية لأفراد العينة. وأظهرت النتائج تبايناً في مجموع الكلمات الجارية والمختلفة لكل بيئة من البيئات الثلاث، فكانت البيئة الغنية بالمرتبة الأولى، والمتوسطة بالمرتبة الثانية، والفقيرة بالمرتبة الثالثة، كما كشفت النتائج أن الإناث يستخدمن عدداً أكبر من الكلمات الجارية أو المختلفة عن نظرائهن الذكور.

وأجرت الزعبي (٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى تحديد الحصيلة اللغوية لطفل ما قبل المدرسة في مدينة الزرقاء، وتكونت عينة الدراسة من (١٨٠) طفلاً وطفلة من رياض الأطفال في مدينة الزرقاء بالأردن، واستخدمت استبانات مصورة تضمنت مجالات متنوعة يمكن أن تثير اهتمامات الطفل، وكان من أهم نتائج الدراسة أن مجموع الكلمات الجارية في أحاديث أفراد العينة (٧٤,١٦) كلمة جارية، كما أشارت النتائج إلى تفوق الإناث على الذكور في الحصيلة اللغوية، كما حظيت الأسماء بأعلى نسبة كلمات جارية، والأفعال بالمرتبة الثانية، والحروف والأدوات بالمرتبة الثالثة والأخيرة.

وهدفت دراسة (Vidaurre, 2007) التحقق من مدى فاعلية إشراك الآباء والأمهات في البرامج المدرسية على تطوير مهارات التواصل اللغوي لدى مجموعة من الأبناء من طلبة الصف التمهيدي ممن يتكلمون اللغة الإسبانية لغة أولى، في منطقة لوس أنجلوس، وتكونت العينة من سبعة طلاب، وذويهم ممن يعانون ضعفاً في مهارات التواصل اللغوي، حيث استمرت الدراسة مدة أسبوعين في المدارس الواقعة في مقاطعة يونيفيد، تمّ خلالها عقد دورة مكثفة للأفراد المشاركين من ذوي الطلبة حيث زوّد الأهل بالمهارات اللغوية، وبأساليب التدريس اللازمة المناسبة لتنمية هذه المهارات لدى أبنائهم، وخلصت الدراسة إلى أن انخراط الأهل في تدريس أبنائهم قلّل بدرجة عالية من ضغوط تعلم اللغة الانجليزية لغة ثانية، وزاد في الوقت ذاته الثّقة بأنفسهم، وإقبالهم على البرامج التعليمية اللغوية المقررة، وأسهم في تحسن أدائهم في المدرسة.

وأجرى الهوارنة (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر بعض المتغيرات مثل المستوى الاقتصادي والاجتماعي، والثقافي للأسرة، والذكاء، والجنس، وحجم الأسرة، والمخاوف، والترتيب الولادي، بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة. وتكونت عينة الدراسة من (١١٠) أطفال بأعمار (٤-٦) سنوات. وكان من أهم النتائج وجود علاقة ارتباطية بين النمو اللغوي لدى أطفال الروضة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي

للأسرة، ومعامل الذكاء، كما أن النتائج أشارت إلى عدم وجود فروق إحصائية تعزى للجنس.

وهدفت دراسة (Nielsen, Friesen and Fink, 2012) إلى الكشف عن أثر فاعلية نموذج التعليم اللغوي في تطوير مفردات أطفال الروضة. وشملت عينة الدراسة (٢٢) طفلاً، كان منهم (٩) من الإناث و(١٣) من الذكور في أنموذج برنامج استمر لأربع أيام متتالية في كل أسبوع ولغاية (١٢) أسبوع. واستخدم الباحثون في جمع البيانات اختبار تطور اللغة الشفوي (TOLD). وأظهرت نتائج الدراسة أنه من المحتمل تطوير الفهم اللغوي، وتحسين الحصيلة اللغوية لدى الطلبة من خلال دمجه بالخبرات اللفظية المباشرة.

وأجرت (Al-Darwish, 2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن تصورات معلمات الروضات وأولياء أمور الطلبة حول الحصيلة اللغوية وتعلم اللغة في الروضات الكويتية، وشملت عينة الدراسة (١٢) معلمة في الروضات والذين يتكلمون اللغة العربية، كما جمعت بيانات الدراسة للفصل الدراسي٢٠١٠-٢٠١١ باستخدام أدوات الملاحظة والمقابلة. أظهرت نتائج الدراسة أن قدرة الطلبة على اكتساب الحصيلة اللغوية تعتمد بشكل رئيس على قدرة وكفاءة معلمة الروضة في تعليم الطلبة المهارات اللغوية، وتدريبهم على هذه المهارات.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة تنوع هذه الدراسات من حيث أهدافها وعينتها وتتميز عنها الدراسة الحالية في اختلاف العينة مكاناً وزماناً، مع اتفاقها مع الدراسات السابقة في الاهتمام بالحصيلة اللغوية لأطفال الروضة ولكنها تتميز عنها في ربطها بمتغير الترتيب الولادي، إلا أنه بالرغم من ذلك أفادت من هذه الدراسات في الإطار النظري وإجراءات الدراسة وتفسير نتائجها.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تم وصف الحصيلة اللغوية لدى أطفال رياض الأطفال وعلاقتها بالترتيب الولادي وفق الأساليب الإحصائية الوصفية الارتباطية، ويعد هذا المنهج من المناهج البحثية التي تقود إلى نتائج سليمة إلى حد ما، وذلك لأن هذه الدراسة تقوم على وصف متغير الحصيلة اللغوية كما هو لدى عينة من أطفال الروضة والكشف عن علاقته ببعض المتغيرات، وهو ما يقوم عليه منهج البحث الوصفي الارتباطي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع أطفال رياض الأطفال في منطقة الطيرة بفلسطين وكان عددهم (٤٣٥)، كان عدد الذكور (٢٢١)، وعدد الإناث (٢١٤). تم اختيار (١٠) أطفال من من كل روضة بمنطقة الطيرة بفلسطين والبالغ عددها أربعة عشرة روضة، وبهذا تكون عدد العينة النهائي من (١٤٠) طفلاً وطفلة تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، وروعي بالاختيار جنس الطفل، وترتيبه الولادي، والجدول (١) توزيع العينة حسب الجنس والترتيب الولادي.

جدول (١) توزع عينة الدراسة حسب الجنس والترتيب الولادي

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	56	40.0
	أنثى	84	60.0
المجموع		140	100.0
الترتيب الولادي	الأكبر	38	27.1
	الأوسط	46	32.9
	الأخير	34	24.3
	الطفل الوحيد	22	15.7
المجموع		140	100.0

أداة الدراسة:

طور الباحثان بتطوير أداة لقياس مقدار الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة في ضوء مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالحصيلة اللغوي، والنمو اللغوي لدى أطفال الروضة مثل دراسة الزعبي (٢٠٠٧)، ودراسة برهومة والبشير (٢٠٠٧)، ودراسة الهوارنة (٢٠١٢)، واشتمل المقياس بصورته الأولية على (٧٢) صورة موزعة إلى (٥) مجموعات، كل مجموعة تشتمل على عدد من صور في موضوع معين، المجموعة الأولى: تشتمل على (١٥) صوره لأعضاء جسم الإنسان. والمجموعة الثانية: تشتمل على (١٥) صورة متنوعة للحيوانات والنباتات. والمجموعة الثالثة: تشتمل على (١٥) صورة متنوعة لوسائل نقل ومرافق عامة. والمجموعة

الرابعة: تشتمل (١٥) صورة لمهن متنوعة. والمجموعة الخامسة: تشتمل (١٢) على صورة مواقف عامة.

صدق مقياس الحصيلة اللغوية:

استخدم الباحثان طريقتين للكشف عن صدق مقياس الحصيلة اللغوية، وهما الصدق الظاهري، والاتساق الداخلي، وهما على النحو الآتي:

١- الصدق الظاهري:

تم التحقق من الصدق الظاهري لمقياس الحصيلة اللغوية من خلال عرضه على أعضاء هيئة التدريس في جامعة عمان العربية في تخصصات علم النفس التربوي "نمو وتعلم"، والإرشاد النفسي، والمناهج وطرق التدريس، والقياس والتقويم، وتم التحكيم وفق التعليمات الآتية: انتماء الصورة للمجموعة، ومدى قياس الصورة للحصيلة اللغوية، ومدى قدرة المقياس على قياس الحصيلة اللغوية لأطفال الروضة، وتم اعتماد النسبة المئوية (٨٠%) كنسبة لاتفاق المحكمين على قبول الصورة المعدة لقياس الحصيلة اللغوية أو عدم قبولها. إذ حافظ المقياس على العدد الكلي للصور فقط تم استبدال صورة بدل صورة.

٢- الاتساق الداخلي:

لاستخراج دلالات صدق البناء لمقياس الحصيلة اللغوية، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (٣٠) طفلاً وطفلة من رياض الأطفال في منطقة الطيرة، حيث تم تحليل صور الاختبار وحساب معامل تمييز كل صورة من الصور، حيث أن معامل التمييز هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل صورة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية من جهة، وبين كل صورة وبين ارتباطها بالمجموعة التي تنتمي إليها، وبين كل مجموعة والدرجة الكلية من جهة أخرى، وتراوحت معاملات ارتباط الصور مع الأداة ككل مابين (٠,٣٠-٠,٩٦)، ومع المجموعة (٠,٣١-٠,٩٦). وتجدر الإشارة إلى أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيا، ولذلك لم يتم حذف أية صورة من مقياس الحصيلة اللغوية، كما تم حساب معاملات الارتباط بين مجموعات مقياس الحصيلة اللغوية مع بعضها البعض، ومع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت معاملات الارتباط كما في الجدول (٢)، وهي كما يأتي:

جدول(٢) معاملات الارتباط بين المجموعات ببعضها والدرجة الكلية

المجموعة	1	2	3	4	5	الكلية

المجموعة ١						
المجموعة ٢	.945**					
المجموعة ٣	.913**	.941**				
المجموعة ٤	.862**	.881**	.861**			
المجموعة ٥	.826**	.883**	.832**	.907**		
الدرجة الكلية	.939**	.976**	.969**	.930**	.917**	.767**

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

ثبات مقياس الحصيلة اللغوية:

تم التحقق من ثبات مقياس الحصيلة اللغوية بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس على عينة مكوّنة من (٣٠) طفلاً وطفلة في منطقة الطيرة بفلسطين غير عينة التطبيق، وإعادة التطبيق عليهم بعد أسبوعين، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة، وكان معامل الثبات الكلي لمقياس الحصيلة اللغوية (٩٠,.%)، ويعد هذا المستوى مرتفعاً

جدول (٣) معامل ثبات الإعادة ومعامل الثبات لمجموعات مقياس الحصيلة اللغوية والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
المجموعة ١	٠,٨٣	0.81
المجموعة ٢	٠,٨٦	0.87
المجموعة ٣	٠,٨٨	0.87
المجموعة ٤	٠٨٩	0.84
المجموعة ٥	٠,٨٥	0.79

الدرجة الكلية	٠,٩٠	0.92

كما قام الباحثان بحساب معامل صعوبة مقياس الحصيلة اللغوية وتراوحت صعوبة أسئلة الصور بين (٠,٣٠ – ٠,٦٢)، وهذا يعد مقبولا عند علماء القياس والتقويم لأنه ينصح بالاحتفاظ بالفقرة أو السؤال إذا كان معامل الصعوبة يقع بين (٣٠، ٠ – ٧٠، ٠). وحساب معامل التمييز مقياس الحصيلة اللغوية وتراوحت قدرة الصور التمييزية بين (٠,٤١ – ٠,٨٩)، وهذه النسبة تعد مقبولة لمعامل التمييز، لأنه يجب أن يكون معامل التمييز حتى يقبل ضمن المدى (٤٠، ٠ – ١,٠).

تصحيح المقياس:

لتفسير نتائج الدراسة المتعلقة بمستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة تم الاعتماد على تدريج ثنائي يتضمن علامتين هما (٠، ١)، فالإجابة الصحيحة للصورة تعطي الطفل العلامة (١)، والإجابة الخاطئة عن الصورة، تعطي الطفل صفراً، وبهذا فإن الطالب يحصل على علامة فرعية لكل مجموعة من الصور، درجة كلية تمثل الحصيلة اللغوية للطالب، وبهذا تكون أدنى علامة يحصل عليها الطفل صفراً، وأعلى علامة (٧٢)، وتتراوح المتوسطات الحسابية بين هاتين القيمتين. ولتسهيل عملية الحكم على مستوى الحصيلة اللغوية تم تحويل المتوسط الحسابي إلى متوسطات مئوية لتكون أدنى علامة (أقل من ٥٠%)، وأعلى علامة (١٠٠%)، ولغايات تفسير المتوسط المئوي تم تقسيم المستويات الثلاثة حسب تقسيم المستويات التحصيلية المعمول بها في روضات الأطفال بمنطقة الطيرة، وهي: المستوى المرتفع يمثل المتوسط المئوي (أكثر من ٨٥%). المستوى المتوسط يمثل المتوسط المئوي (٧٠ – أقل من ٨٥%). المتوسط المنخفض يمثل المتوسط المئوي (أقل من ٧٠%).

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن السؤال الأول تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ والمتوسط المئوي للكشف عن مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال رياض الأطفال.

- للإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام اختبار (ت) للكشف عن الفروق الإحصائية في الحصيلة اللغوية تبعاً لمتغير الجنس.

- للإجابة عن السؤال الثالث تم استخدام تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق الإحصائية في الحصيلة اللغوية تبعا للترتيب الولادي.
- للإجابة عن السؤال الرابع تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الحصيلة اللغوي وبين الترتيب الولادي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

(أ) نتائج السؤال الأول: "ما مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة في منطقة الطيرة؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المئوية لمستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة في منطقة الطيرة، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسط المئوي لمستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة في منطقة الطيرة مرتبة تنازلياً حسب المتوسط المئوي

الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المئوي	مستوى الحصيلة اللغوية
١	المجموعة ١	5.87	0.376	97.86	مرتفع
٢	المجموعة ٥	4.84	0.372	96.71	مرتفع
٣	المجموعة ٤	12.91	1.059	92.19	مرتفع
٤	المجموعة ٢	5.44	0.825	90.71	مرتفع
٥	المجموعة ٣	5.32	0.742	71.96	مرتفع
الدرجة الكلية للحصيلة اللغوية		62.22	5.109	86.42	مرتفع

يبين الجدول (٤) أن مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة بمنطقة الطيرة جاء مرتفعاً، فبلغ المتوسط الحسابي المئوي للدرجة الكلية (٨٦,٤٢)، وتراوحت المتوسطات الحسابية المئوية ما بين (٧١,٩٦-٩٧,٨٦)، حيث جاءت المجموعة الأولى بالمرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي مئوي بلغ (٩٧,٨٦)، وبمستوى مرتفع،

بينما جاءت المجموعة الثالثة بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي مئوي بلغ (٧١,٩٦)، وبمستوى متوسط.

وتظهر نتائج السؤال الحالي وفرة حصيلة المفردات اللغوية لدى أطفال الروضة في منطقة الطيرة، حيث إن الأطفال يتمتعون بحصيلة لغوية ممتازة، وأظهروا مستوى مرتفع في الحصيلة اللغوية، وربما يعود السبب في هذه النتيجة إلى اهتمام المعلمات والروضات في منطقة الطيرة بتنمية الحصيلة اللغوية لدى الأطفال، وذلك من خلال الخبرات المباشرة مثل: الحوار بين الأطفال وأقرانهم وبينهم وبين المعلمات، والخبرات غير المباشرة مثل الصور ومحاكاة الواقع في القصص والأنشطة المتنوعة في الروضة.

كما قد تعود هذه النتيجة إلى اهتمام أولياء الأمور بأطفالهم، واهتمامهم بتنمية الحصيلة اللغوية لدى أطفالهم من خلال محاكاة الأطفال ومعاشرتهم، وتبادل الأحاديث والحوارات المتنوعة مع أطفالهم حول الروضة والأنشطة التي يمارسونها بالروضة، ومداعبتهم لغوياً، مما يؤدي إلى زيادة الاحتكاك اللغوي بين الأطفال والكبار، وهذا يؤثر إيجاباً على الحصيلة اللغوية. وبهذا فإنّ رياض الأطفال توفر للطفل بيئة خصبة للحوار وتبادل الحديث واللعب مع الأقران، والحديث مع الكبار، وتثري الروضة الخبرات المباشرة للطفل مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الحصيلة اللغوية لديه.

ودعم الأدب النظري هذا التفسير إذ أشار الجمال (٢٠١١) إلى أن رياض الأطفال تزيد من فرص وخبرات التفاعل الاجتماعي للطفل مع أقرانه، وتساعدهم على التكيف الاجتماعي من خلال الأنشطة التي توفرها بيئة الروضة وبخاصة اللعب الذي يعتبر من العوامل التي تدعم التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل، وينمي مهارات التواصل الاجتماعي، والتفاعل مع البيئة المحيطة.

ويتفق تفسير الباحثان لهذه النتيجة مع ما أشارت إليها نتائج دراسة (Dubois, Eitel&Felnei, 2000) إذ أشاروا إلى أن مشاركة الآباء البيتية التي تتضمن أشكال التواصل، وأن النقاشات حول موضوعات الدراسة مع الأبناء ذات تأثير على مستوى نموهم اللغوي أكثر من أشكال المشاركة الأخرى، كما أن الحديث الموجه للطفل في بداية حياته من الجوانب المهمة في إكسابه المفردات الأساسية للنمو اللغوي، وتتفق أيضا مع نتيجة دراسة (Shin, 2006) التي أشارت إلى أن هناك أثراً دالًا في تطوّر المهارات اللغوية لدى الأبناء الطلبة يعزى لتدخل الأمهات في عملية تعلم مهارات التواصل مدار البحث.

(ب) نتائج السؤال الثاني: "هل يختلف مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة باختلاف جنس الطفل؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة حسب متغير جنس الطفل، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الجنس على مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة

المجموعة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المجموعة ١	ذكر	56	5.93	٠.260	138	1.473	غير دالة
	أنثى	84	5.83	0.434			
المجموعة ٢	ذكر	56	13.05	0.942	138	1.340	غير دالة
	أنثى	84	12.81	1.124			
المجموعة ٣	ذكر	56	8.77	1.128	138	1.873	غير دالة
	أنثى	84	8.40	1.121			
المجموعة ٤	ذكر	56	5.34	0.745	138	.232	غير دالة
	أنثى	84	5.31	0.744			
المجموعة ٥	ذكر	56	5.64	0.554	138	2.382	غير دالة
	أنثى	84	5.31	0.944			
الدرجة الكلية	ذكر	56	63.05	3.993	138	1.582	غير دالة
	أنثى	84	61.67	5.689			

كشفت نتائج هذا السؤال عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للدرجة الكلية لإجابات أطفال الروضة على مقياس الحصيلة اللغوية تعزى لأثر الجنس باستثناء المجموعة (٥) عند مستوى (٠,٠٥) وجاءت الفروق لصالح الذكور، وهذا يدل على توافق الإناث مع الذكور في حجم المفردات اللغوية التي اكتسبها الأطفال في مرحلة رياض الأطفال.

ويعزو الباحثان ذلك إلى أن العوامل المؤثرة في الحصيلة اللغوية لدى الأطفال، والمتمثلة بالنمو الفسيولوجي، والنمو المعرفي، والنمو الاجتماعي للطفل، وهذه الجوانب يشترك فيها كل من الذكور والإناث، فعندما يكون نمو الطفل طبيعياً في مختلف الجوانب

فإن هذا ينعكس على نموه اللغوي، وإلى هذا التبرير أشارت شاش (٢٠٠٦) إذ أوضح أن النمو الإنساني سواء للذكور أم الإناث يتأثر بمجموعة من العوامل الذاتية والبيئية، وكون النمو اللغوي نوع من أنواع النمو الإنساني فإنه يتأثر بعوامل مختلفة يتعلق بعضها بالتكوين النفسي العضوي للفرد، ويتعلق بعضها الآخر بالبيئة التي يعيشها الطفل، وفهم هذه العلاقة بين النمو اللغوي والعوامل المؤثرة فيه يساعد على تقويم هذا النمو والحكم بموضوعية أكبر، بالإضافة إلى أنه يساعد على ضبط النمو اللغوي وتوجيهه والارتقاء به.

كما قد يعزى السبب في هذه النتيجة إلى تشابه البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الأطفال، واختيارهم من روضات تلك البيئات، مما يؤدي إلى تشابه الخبرات الاجتماعية واللغوية التي يتعرض لها كل من الذكور والإناث، فاتفاقهم في الخبرات يؤدي إلى عدم وجود فروق في الحصيلة اللغوية بشكل عام. فقد أشارت شاش (٢٠٠٦) إلى تفوق أطفال الروضة في النمو اللغوي مقارنة مع الأطفال الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال، ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة الخبرات التي توفرها الروضة للأطفال، فتوفر الروضة التدريب اللغوي المناسب للأطفال مثل القصص، والمناقشات وجلسات الحوار، واللعب التفاعلي والاجتماعي مما يؤدي إلى توفير بيئة غنية بالتجارب والمثيرات التي تساعد على النمو اللغوي للأطفال.

أما بالنسبة لوجود فروق إحصائية في المجموعة (٥) لصالح الذكور، فقد يعزى هذا إلى طبيعة موضوع هذه المجموعة، فالمجموعة (٥) تهتم مفرداتها بوسائل النقل والمواصلات، وهي من اهتمامات الأطفال الذكور. اتفقت نتائج هذا السؤال في عدم وجود فروق إحصائية تعزى للجنس في الحصيلة اللغوية مع نتائج دراسة الهوارنة (٢٠١٢) إذ أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق إحصائية تعزى للجنس. واختلفت نتيجة الدراسة الكلية في عدم وجود فروق إحصائية في الحصيلة اللغوية لدى أطفال رياض الأطفال مع نتيجة دراسة برهومة والبشير (٢٠٠٧)، إذ أشارت نتائج دراستهما إلى أن الإناث يستخدمن عدداً أكبر من الكلمات الجارية أو المختلفة عن نظرائهن الذكور. كما اختلفت نتائج هذا السؤال مع نتائج الزعبي (٢٠٠٧) التي أشارت إلى تفوق الإناث على الذكور في الحصيلة اللغوية.

(جـ) نتائج السؤال الثالث: "هل يختلف مستوى الحصيلة اللغوية باختلاف الترتيب الولادي لدى أطفال الروضة؟"

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب الجدول (٦).

جدول (٦) تحليل التباين الأحادي لأثر الترتيب الولادي على مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة

المجموعة	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المجموعة ١	بين المجموعات	0.364	3	.121	0.853	غير دالة
	داخل المجوعات	19.322	136	.142		
	الكلي	19.686	139			
المجموعة ٢	بين المجموعات	0.568	3	.189	0.166	غير دالة
	داخل المجوعات	155.225	136	1.141		
	الكلي	155.793	139			
المجموعة ٣	بين المجموعات	0.435	3	.145	0.111	غير دالة
	داخل المجوعات	178.215	136	1.310		
	الكلي	178.650	139			
المجموعة ٤	بين المجموعات	0.236	3	.079	0.140	غير دالة
	داخل المجوعات	76.300	136	.561		
	الكلي	76.536	139			
المجموعة ٥	بين المجموعات	2.732	3	.911	1.349	غير دالة
	داخل المجوعات	91.811	136	.675		
	الكلي	94.543	139			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	6.270	3	2.090	0.078	غير دالة
	داخل المجوعات	3621.866	136	26.631		
	الكلي	3628.136	139			

يتبين من الجدول (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) تعزى للترتيب الولادي في جميع المجموعات وفي الدرجة الكلية. وتدل نتيجة هذا السؤال على عدم اختلاف الأطفال في الأسرة الواحدة في الحصيلة اللغوية سواء كانوا في الترتيب الأول أم الثاني أم الأخير، فجميع الأطفال يكتسبون نسب ودرجات متقاربة في حصيلة المفردات اللغوية. وربما يعود السبب في هذه النتيجة إلى

أن الأطفال يلقون الرعاية من الوالدين بشكل متقارب، وخاصة فيما يتعلق بخبرات الحصيلة اللغوية، حيث يحاور الآباء جميع أطفالهم بنسب متقاربة سواء أكانوا كبار أم صغار، فقد أشارت كرم الدين (٢٠٠٤) إلى أن الطفل الذي يرافق باستمرار أشخاصاً بالغين يكون أسرع في نمو حصيلته اللغوية، وأن عامل الترتيب الولادي مهم في الحصيلة اللغوية، ولكن أهمية هذا العامل مشروطة بدرجة التفاعل اللفظي بين الطفل والوالدين، وتوفر قدر كبير من الحوار والحديث مع الوالدين.

ومن الممكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة الحياة المعاصرة التي يعيشها الأطفال في هذه الأيام، ووجود مصادر متنوعة ومتعددة يعتمدون عليها في تنمية حصيلتهم اللغوية، فقد تكون خبراتهم مأخوذة من البيت أو الروضة أو الأقران الأكبر منهم أو الإعلام، ويعد الإعلام من أقوى مصادر التأثير في هذا العصر، وخاصة البرامج المقدمة للأطفال؛ لاشتمالها على العديد من المؤثرات الصوتية والمرئية التي تجذب الأطفال إليها، وهذه الخبرات في العادة متوفرة لجميع الأطفال.

وتختلف هذه النتيجة مع الأدب النظري في هذا المجال، فمعظم الكتاب والباحثين مثل: قاسم (٢٠٠٢)، وكرم الدين (٢٠٠٤)، وشاش (٢٠٠٦) أشاروا إلى أن الطفل الأول والطفل الوحيد في الأسرة يكون نموهم اللغوي أسرع وأحسن من الطفل الذي يعيش بين عدد من الأخوة، وذلك لأن احتكاكه بالراشدين والوالدين يكون أكثر مما يزيد من حصيلته اللغوية. ولكن النتائج التي توصل إليها الباحثون في هذا المجال والتي تخالف نتيجة هذا السؤال تعلل دائماً بتوفر فرص التواصل الاجتماعي واللغوي بين الطفل الأول أو الوحيد مع الراشدين والوالدين، وبهذا إذا توفرت هذه الفرص لجميع الأطفال على اختلاف ترتيبهم الولادي فإن الفروق في الحصيلة اللغوية بين الأطفال تتلاشى، وقد يكون هذا ما حصل لدى عينة الدراسة، فقد تكون الفرص والخبرات توفرت لهؤلاء الأطفال باختلاف ترتيبهم الولادي.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية في هذا السؤال مع نتائج دراسة (Pine, 1995) التي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الترتيب الولادي. واختلفت نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة (Takane, Goods and Derevensky, 1996)، إذ أشارت نتائجها إلى أن الأطفال ذو الولادة الثانية أظهروا قدرة أكبر على استخدام الضمير وبدون أي اختلاف في تطور اللغة بشكل عام.

(د) نتائج السؤال الرابع: "هل توجد علاقة بين مستوى الحصيلة اللغوية والترتيب الولادي لدى أطفال الروضة؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين مستوى الحصيلة اللغوية والترتيب الولادي لدى أطفال الروضة، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين مستوى الحصيلة اللغوية والترتيب الولادي لدى أطفال الروضة

المجموعة	معامل الارتباط	الترتيب الولادي
المجموعة ١	معامل الارتباط ر	٠.040
	مستوى الدلالة	غير دالة
	العدد	140
المجموعة ٢	معامل الارتباط ر	-.054
	مستوى الدلالة	غير دالة
	العدد	140
المجموعة ٣	معامل الارتباط ر	٠.018
	مستوى الدلالة	غير دالة
	العدد	140
المجموعة ٤	معامل الارتباط ر	0.020
	مستوى الدلالة	غير دالة
	العدد	140
المجموعة ٥	معامل الارتباط ر	٠.137
	مستوى الدلالة	غير دالة
	العدد	140
	العدد	140
الدرجة الكلية	معامل الارتباط ر	-0.034
	مستوى الدلالة	غير دالة
	العدد	140

يتبين من الجدول (٧) عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين مستوى الحصيلة اللغوية والترتيب الولادي لدى أطفال الروضة، فقد بلغ معامل الارتباط الكلي (-٠,٠٣٤)،

وبدلالة إحصائية بلغت (٠,٦٩١) وهو غير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥).

وعند النظر في الأدب النظري المتعلق بأثر الترتيب الولادي على الحصيلة اللغوية لدى الأطفال فتبين أن نتيجة هذا السؤال تختلف مع ما توصل إليه الباحثون في هذا المجال فقد أشار الضبع (٢٠٠١) أن للترتيب الولادي للطفل بين أخوته تأثير على حصيلته اللغوية، وأشارت كرم الدين (٢٠٠٤) إلى خلاصة العديد من نتائج الدراسات التي كشفت أن الطفل الأول تكون حصيلته اللغوية أفضل من الطلاب الآخرين، وأشارت قاسم (٢٠٠٢) إلى أن ترتيب الطفل الميلادي بين أخوته يعد عامل إيجابي ومؤثر في عدد الكلمات أو الحصيلة اللغوية التي يكتسبها الطفل في عمر ست سنوات.

وفي ضوء ما توصل إليه الباحثان من نتيجة في هذا السؤال، وعند مقارنتها بما توصل إليه الباحثون في هذا المجال فترى أن عامل الترتيب الولادي مهم في الحصيلة اللغوية، ولكن أهمية هذا العامل مشروطة بدرجة الاحتكاك بالوالدين، وتوفر قدر كبير من الحوار والحديث مع الوالدين، لأن هذا العامل مرتبط بشكل كبير بالبيئة الأسرية، وللوالدين دوراً كبيراً في الحصيلة اللغوية لدى الأطفال، فحوار الوالدين مع أطفالهم في السنوات الأولى يؤدي إلى تطوير المهارات اللغوية، وارتفاع الحصيلة اللغوية، إذ هناك دورة اتصال بين الطفل ووالديه، واستغلال تلك الدورة من الوالدين تؤدي إلى ارتفاع الحصيلة اللغوية، أم عدم استغلال الوالدين لدورة الاتصال حتى لو كان ترتيب الطفل الأول بين إخوانه يؤثر بشكل سلبي في الحصيلة اللغوية لدى الطفل.

وربما يعود السبب في هذه النتيجة إلى وجود عوامل أقوى من عامل الترتيب الولادي أثرت بشكل قوي في الحصيلة اللغوية، وهو البيئة الاجتماعية التي يعيش بالأطفال، واحتكاكهم بوالديهم بشكل مستمر. كذلك فإن الولادة المتقاربة تؤثر سلباً في الحصيلة اللغوية للطفل الأول، وبالرغم من ذلك فإن لغة الطفل الأول أفضل من الثاني، والثاني أكثر من الثالث، وهكذا. وإن الطفل الذي يرافق باستمرار أشخاصاً بالغين يكون أسرع في نمو حصيلته اللغوية، وذلك لأن الطفل الذي يرافق البالغين يحاول باستمرار تقليدهم، ونتيجة لهذا التقليد يتعود على استخدام لغة أكثر نضجاً وتطوراً، ويتوصل للاستخدام الصحيح للغة.

وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية في هذا السؤال مع نتائج دراسة (Pine, 1995) التي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الترتيب الولادي. واختلفت نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة (Takane, Goods and Derevensky, 1996)، إذ أشارت نتائجها إلى أن الأطفال ذوي الولادة الثانية أظهروا قدرة أكبر على استخدام الضمير وبدون أي اختلاف في تطور اللغة بشكل عام.

التوصيات: في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحثان بما يأتي:

- **تطوير البرامج التدريبية التي تهدف إلى تنمية الحصيلة اللغوية لدى الأطفال.**
- **الاستفادة من مقياس الدراسة الحالي في قياس الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة.**
- **توفير فرص الاتصال اللغوي لدى أطفال الروضة، وتوجيه نموهم اللغوي وفق الأسس النفسية، وبناء على ما توصلت إليه نتائج الدراسات في هذا المجال.**
- **إجراء المزيد من الدراسات الوصفية التي تحاول الكشف عن الحصيلة اللغوية لدى الأطفال وعلاقتها بالمتغيرات الاجتماعية مثل المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، والذاتية للفرد مثل الذكاء.**
- **إجراء المزيد من الدراسات التجريبية التي تحاول الكشف عن أثر البرامج التدريبية في تنمية الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة.**

المقترحات:

- **إجراء دراسة عن الحصيلة اللغوية وعلاقتها بمستوى الذكاء لدى أطفال الروضة.**
- **إجراء دراسة عن الحصيلة اللغوية وطرق تنميتها لدى أطفال الروضة.**
- **إجراء دراسة عن العلاقة بين الحصيلة اللغوية والثقة بالنفس لدى أطفال الروضة.**

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أبو جادو، صالح محمد (٢٠٠٤). علم النفس التطوري: الطفولة والمراهقة. عمان: دار المسيرة.

برهومة، عيسى والبشير، أكرم (٢٠٠٧). البيئة الاجتماعية في لغة طفل ما قبل المدرسة في مدينة عمان. مجلة جامعة دمشق، ٢٣، (٢): ١٥٧- ١٩٠.

الجمال، رانيا عبد المعز (٢٠١١). إدارة رياض الأطفال في عصر العولمة. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

حواشين، مفيد، وحواشين، زيدان (٢٠٠٣). خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

الريماوي، محمد عودة (٢٠٠٣). في علم نفس الطفل. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الزعبي، لينا طلال (٢٠٠٧). لغة طفل ما قبل المدرسة: تشكلها والعوامل المؤثرة فيها. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

شاش، سهير محمد (٢٠٠٦). علم نفس اللغة. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

الضبع، ثناء يوسف (٢٠٠١). تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال. القاهرة: دار الفكر العربي.

قاسم، أنسي محمد (٢٠٠٢). اللغة والتواصل لدى الطفل. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

كرم الدين، ليلى (٢٠٠٤). اللغة عند طفل ما قبل المدرسة. القاهرة: دار الفكر العربي.

المعتوق، أحمد محمد (١٩٩٦). الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصدرها، وسائل تنميتها. الكويت: عالم المعرفة.

هرمز، صباح حنا (١٩٨٩). سيكولوجية لغة للأطفال. بغداد: دار الشئون الثقافية العامة.

الهوارنة، معمر نواف (٢٠١٢). دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة. مجلة جامعة دمشق، ٢٨، (١): ٢٢٣- ٢٦٢.

المراجع الأجنبية:

Al-Darwish, Sarah. (2013). Kindergarten Children and Language Learning: Missing Pillars for Language Acquisition. International Journal of Higher Education, Vol. 2, No. 1; 2013.

Dubois, D., Eitel, H &Felnei, M. (2000).Effects of family environment and parent-child relationships on school adjustment during the transition to early adolescence.Journal of Marriage and the Family, 46 (2), 405-414.

Nielsen, D., Friesen, D & Fink, J. (2012). The Effectiveness of a Model of Language-Focused Classroom Instruction on the Vocabulary and Narrative Development of Kindergarten Children, Journal of Education, 192, (2,3): 63- 76.

Pine, J. (1995).Variation in Vocabulary Development as a Function of Birth Order.Child Development, 1995, (66): 272-281,

Shin, M. (2006). Early Language and Literacy Experiences in the Home: ACase Study of Two Korean-American and Two European-AmericanChildren Five-Year-

Old.Unpublished Dissertation, the Pennsylvania State University, USA; AAT 3229338, USA.

Takane, Y., Goods, E and Derevensky, J. (1996).Birth Order Effects on Early Language Development: Do Secondborn Children Learn from Overheard Speech. Child Development, 67: 621-634

Vidaurre, L. (2007). Decreasing School Failure through Parental Involvement in Literacy Intervention for Disadvantaged Hispanic Kindergarten Entrants. Unpublished Dissertation, School of Intercultural Studies, Biola University, USA AAT 3272674